

الفخار الكمباني :

تقع مقاطعة كمبانيا في جنوب غرب إيطاليا، يحدها من الشرق سلسلة جبال الابينين (Apennins) ومن الغرب البحر التيراني أما من الشمال فتحدها جبال غاريغليانو (Garigliano) ومن الجنوب فهي تطل على خليج بوليكاسترو (Policastro).

عاصمتها مدينة نابولي، بها أراضي خصبة تنتشر حول خليج نابولي. أهم محاصيلها الزراعية التبغ، الكروم، الزيتون، الحمضيات، الحبوب، إلى جانب أنواع أخرى من الخضار والفواكه.

هذه المنطقة من المناطق المعرضة لخطر بركان الفيزوف الذي غمرت حممه مدينتي بومبي و هيراكليوس.

اعتبر الفخار الكمباني قبل تصنيفه فخارا إغريقيا هذا راجع إلى التشابه الكبير من حيث لون الطلاء المستعمل، وكذلك كون هذه المنطقة كانت خاضعة للإغريق. يعتبر ضمن الفخار الواسع الانتشار أو ما يعرف بالعالمي (universelle) شأنه شأن الفخار السجلي و الإغريقي، حيث انتشرت ورشاته في أنحاء عديدة من حوض البحر الأبيض المتوسط.

مكونات العجينة:

تتكون العجينة الطينية التي صنعت منها أواني هذا النوع من نسبة قليلة من السيليس (Silice)، الكثير من الألمين (alumine) والكلس وأكسيد الحديد إضافة إلى القليل من المغنيزيوم (Magnisé).

أنواع الطلاء:

الطلاء الذي يزين الفخار الكمباني مصنوع من مادة ترابية أو طينية سائلة تتكون من ملح البحر (Sel marin)، قلويات الرماد (Alcalis des cendres)، فلزات قلوية كيميائية، كلس الفسفات، سلفات الباريوم.

فهو متكون من أجزاء ترابية وأخرى معدنية زجاج السيليس (سيليكات ثاني أكسيد الكربون) ، الرصاص. إضافة إلى أكاسيد أو كبريتات معدنية صافية أكاسيد الرصاص المنغنيز والنحاس. ومن مميزاته احتوائه على نسبة معينة من الكلس التي تعمل على توزيع الطلاء على جميع أجزاء الأنية.

أنواعه :

النوع الأول والثاني يمتزان باللون الشفاف ، اما النوع الثالث و الرابع فيعطيان لون مغاير. ومن خصائصه أنه مزجج (Vitrifiable)، شفاف (Transparent)، يعمل على غلق المسامات (Plombifère) وينصهر تحت درجة حرارة منخفضة نسبيا عادة ما تكون أدنى من درجة حرارة طهي الأنية.

الهدف الأساسي من ووضع هذا الطلاء هو جعل الأنية غير نفوذة ولماعة وذات لون جميل في الكثير من الأحيان.

يرجع الفضل في تصنيف الفخار الكمباني بصفة عامة الى نينو لامبوغليا (Nino Lamboglia) و ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

النوع الأول : الفخار الكمباني "أ":

يتشكل من أواني عتيقة امتدت حتى أواخر الفترة الجمهورية. من حيث الشكل والمظهر العام فإن أواني هذا النوع مستمدة من الفخار الأتيكي ذو الطلاء الأسود .

خصائصه التقنية:

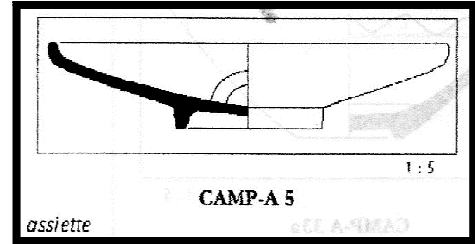
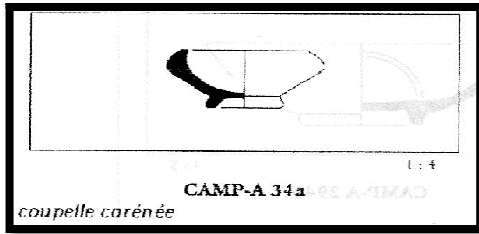
- أواني هذا الفخار مشكلة باستعمال الدولاب .
- العجينة التي شكلت منها أواني هذا النوع ذات اللون الأحمر الذي يميل إلى السواد أو حمراء وردية، تتمتع بمقاومة متوسطة.
- الأواني مغطاة ببطانة أو طلاء اسود لماع معدني ذات جودة عالية إلا أن أقدمها أحسن من أحدثها .

مر الفخار الكمباني " أ " بمراحل نلخصها فيما يلي :

- المرحلة البدائية: ترجع إلى بداية ظهورها في القرن الرابع ق-م، قليلة الانتشار فلم تتعد أوانها حدود مكان إنتاجها.
- المرحلة العتيقة: 280 – 220 ق-م امتازت بقلة الإنتاج.
- المرحلة القديمة: 220- 180 ق-م خرجت من منطقة إنتاجها وعرفت رواجاً أكثر.
- المرحلة الوسطى (الكلاسيكية): 180- 100 ق-م هنا عرفت أوج ازدهارها من حيث الكم لا الكيف، حيث هيمنت على مجمل الأسواق المتواجدة غرب المتوسط.
- المرحلة المتأخرة: 100- 40 ق-م تعرضت للمنافسة الشديدة من الصنفين الآخرين "ب" و "ج" حتى نقصت و اضمحلت.

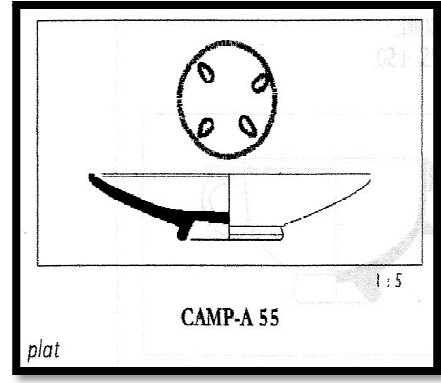
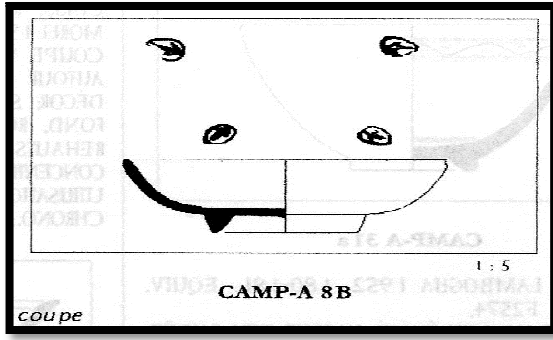
أشكال أواني هذا النوع:

تمثلت أواني الفخار الكمباني "أ" في أواني الشرب (أكواب - coupe) بمقبض أو بدونه (رافقت النبيذ الإيطالي، نجدها أحيانا مزخرفة ومتقنة ومتنوعة خاصة ما بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد - صحنون assiette - أطباق plat وغيرها من أواني المائدة .



زخرفة أواني هذا النوع:

جميع أنواع الأواني تحمل زخارف منجزة عن طريق الدمغ (الختم) وأخرى عن طريق الحز، تمثلت الزخارف المنجزة بالدمغ في أربع سعيقات نخيل (palmette) متقابلة أو متناظرة. أما تلك المنجزة بالحز فتمثلت في خطوط دائرية مموجة (guillochis). إضافة إلى ختم على شكل وردة مختومة في وسط الأكواب و الأكواب الصغيرة.

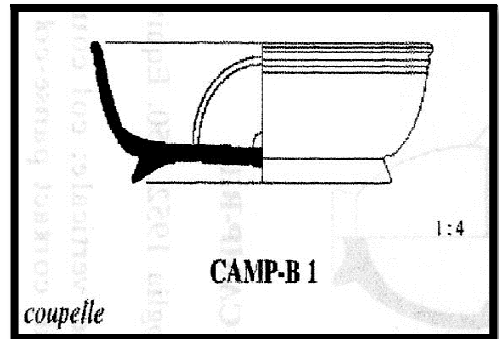
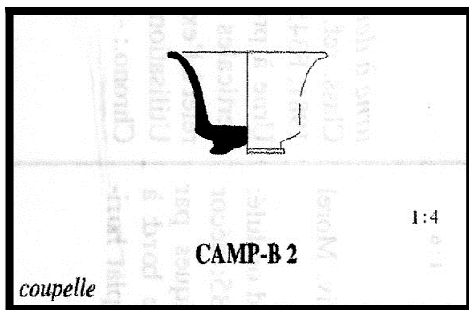


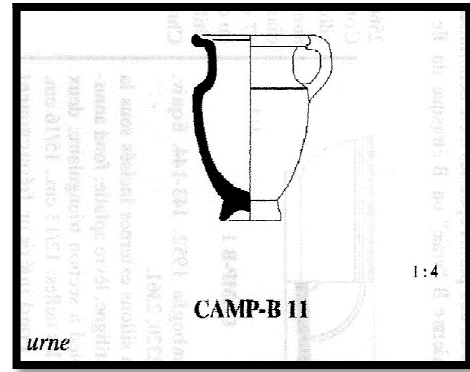
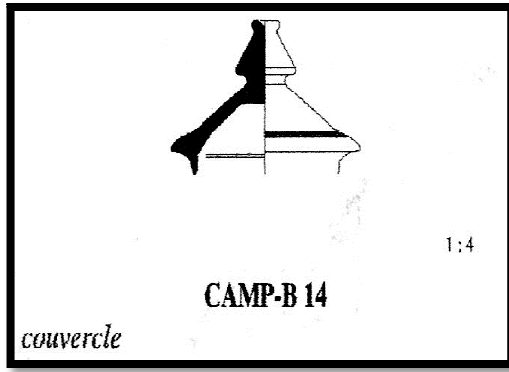
النوع الثاني : الفخار الكمباني "ب":

هو أحد أنواع الفخار الكمباني ظهر في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، و هو منتج أوتروسكي. تركزت ورشات صنعه في شمال كمبانيا و وسط اللاتيوم. يتميز بعجينة ذات اللون الأصفر البرتقالي (jaune chamois). و طلاء أسود يميل إلى الزرقة (noir bleuté). انتشر هذا النوع من الفخار في الجهة الغربية من البحر المتوسط، و قد تم تقليده في عدة مناطق.

أنواعه:

- الفخار الكمباني -ب- الثقيل، شمل مجموعة من الأواني ذات العجينة السمكية.
- الفخار الكمباني -ب- الحقيقي أو ما يعرف ب-b- الأتروسكي، انتشر في إسبانيا خاصة أومبيرياس (Ampurias).
- الفخار الكمباني -ب- أويد B-OIDES، عرف انتشارا واسعا خاصة في مقاطعة كاتالونيا (catalogne) و لندوك الغربية (Lang doc Occidentale).



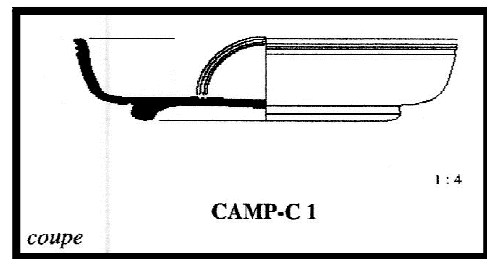
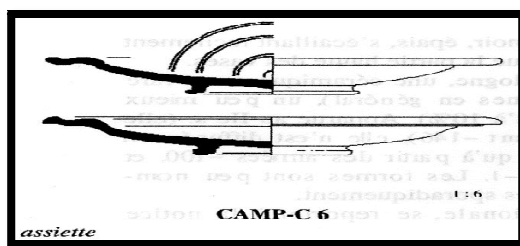


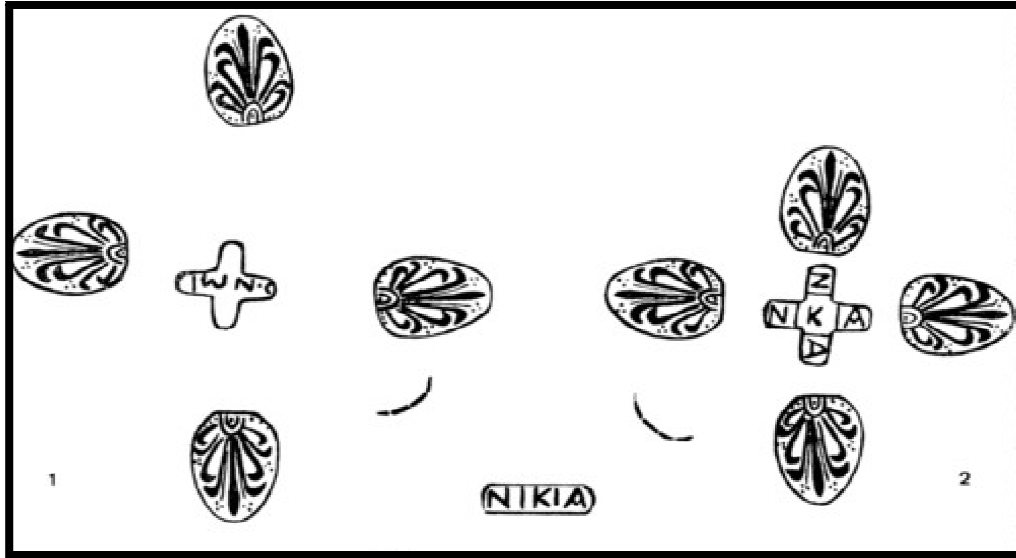
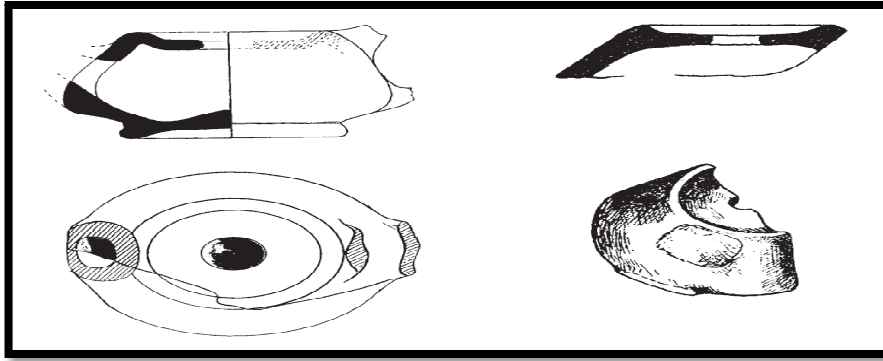
النوع الثالث : الفخار الكمباني "ج":

سمي بالكمباني ذات العجينة الرمادية، ظهر خلال القرن الثاني قبل الميلاد. ثم اختزل في المنتوجات المصنوعة بصقلية خاصة مدينة -سيرا كوزا- و ما حولها.

لم يتمتع فخار هذا النوع بنفس الرواج الذي حظي به الكمباني -أ- والكمباني -ب-، إلا أنه عرف نفس نطاق الانتشار، كما تم تقليده كثيرا خاصة في غاليا الوسطى. انتشر في غاليا بكاملها وكاتالونيا وأقل نسبيا في موناكو.

انتشر الفخار الكمباني "ج" في قرطاجة قبل 146 ق م و في شمال غرب البحر المتوسط حوالي 100 ق م، خاصة ما بين 50 ق-م و 1 ق-م. يتميز بعجينة رمادية سمراء من الداخل وطلاؤ شديد السواد وسميك كما انه يتقشر بسهولة.





قائمة المراجع:

- Morel (J-P), Picon (M), Les céramiques Etrusco-Campaniennes: Recherches en laboratoires .
- PY (M.) , Campanienne –A- ,Lattara 6, 1993, P. 146- 150
- PY (M.) , Campanienne –B- ,Lattara 6, 1993, P. 151- 152
- PY (M.) , Campanienne –C- ,Lattara 6, 1993, P. 153 - 154
- PY (M.) , Campanienne à pâte grise ,Lattara 6, 1993 P.155
- De La Blanchardiere (N) , Encyclopaedia Universalis 2012
- Brongniart(A) , Traité des arts céramiques ou des poteries, T1,imprimerie de fain et hunot, 1844.
- SOLIER (Y.), Note sur les potiers pseudo-campaniens Nicias et Iôn, revue Archéologique de Narbonnaise.